الربيع الضائع

أطلّ الربيع وألحانه ... وطاف بقلبي بستانه
عليلٌ تلمّس وجهَ الصباح ... وحنّت إلى النور اجفانه
فطالعه في وكامٍ من الرياحين والورد أكفانه
فما خنق العطر ريح الفناء ... وما حجب النعش ريحانه

لك الله يا قلب أي جحيم ... قطعت تلعلع نيرانه
ويسبح في السمّ ثعبانه ... وتعزف بحنونة بانه
لك الله يا خافقي أي نوح ... سفحت بجلجل ارنانه

ليال بعينيك بؤس الشهيد ... تحطّم في الحق ايمانه
وأدرك أن الذي مات فيه ... ظلال الضلال وأوثانه

وكنت وتجلاك .. غاوي مدام ... طريداً تعاطله حانه
إذا جاءها أغلقت بابها ... بناء ترحّل سكّانه
وإن مال وازورّ عن بابها ... وقد حزّ في القلب خذلانه
تنادي البناء ورب البناء ... ومالت تقديه جدرانه
وكان الشتاء على شفتيك ... وفوق جبينك ألوانه
وأحرق عمرك ... لم يبق إلاّ ... رماد الشباب ودخانه

أطلّ الربيع .. شواد تبوح ... وروض تفتّح آذانه
نسائم تهفو إلى الروض عطشى ... فتسكرها بالشذا بانه

وسرب سواق لهنّ أنين رقيق التفجع حنّانه
تناوحن.. والمرج غنى ـ خليع أدار له الكأس ندمانه
وفار من السهل دوح الربى فاومت إلى الأفق اغصانه
فعاجلها بالحيا فاستحالت نعيماً تنعّم هيدانه

ربيعك يا قلب.. فوق الربيع هوى يعجز الشعر تبيانه
محيّا عليه ظلال النعيم رعطر النعيم وألوانه
وخدان للحسن محرابه وعينان للسحر أوثانه
إذا رفّتا... ذلت رفّت سعود النعيم وأوماً رضوانه
ربيعك ألمى أبيّ حبيٌّ إذا ضاحك الضوء مرجانه
وأعطى... قل النخى جاده من نظير السحب حنّانه
وخفّ الصباح ورفّ الجناح وهبّ من النوم غفلانه
وهزّ الفراش سرير الندى على الزهر فارتجّ أركانه
وهوم بالعطر وسنانه وضمّ على العطر يقظانه

ربيعك رفّ شراعاً ويسأل هل ينم الصحو ربّانه
قديراً ينادي طريد السراب بعيد مدى الصوت رنّانه

أطلّ الربيع وألحانه وطاف بقلبي نيسانه
فهل يورق الروض أودى به السمقيع وتبعث اغصانه
ويستقبل الفجر طرف الغرير ويضحك للضوء انسانه
أطلّ فؤادي بطرف كليل وعادت إلى النوم اجفانه

(تربي نيويورك) سعيد تيمور